عن يمين الديوان وعن شماله وجعل من حوله الانس والجن والطير عاكفة من وراءه والوحوش حول
ذلك فلما وصل رسول بلقيس ومر على تلك اللبنات الذهب والفضة ورأى المحل الخالي بين اللبنات
خاف ان يتهم بموضع النقص مما بيده فنبذ في ذلك المحل الخالي الذي جعله سليمان قصدا وما زال
بعد ذلك سايرا حتى دخل الرسول على سليمان فنظر اليه نظر البشاشة وقال له اين الحقة التي
معك فأتاه بها فقال ان فيها سليمان للرسول ان فيها درة مثمنة من غير ثقب وفيها
خرزة من جزع وهي معوجة الثقب فقال الرسول صدقت يا نبي الله ثم ان سليمان امر الارضة وهي
دويبة صغيرة فاخذت شعرة في فمها ودخلت في تلك الخرزة وخرجت من الجانب الآخر وامر
دودة بيضاء ان تثقب تلك الدرة فثقبتها ثقبا مستويا ثم نظمها واعطاها للرسول ثم
امر الجواري والغلمان ان يغسلوا وجوههم بين يديه بايديهم فكانت الجارية تأخذ
الماء بيدها الواحدة ثم تجعله في الاخرى وتضرب به وجهها والغلام يأخذ الماء من الاناء دفعة
واحدة ويضعه على وجهه قال الثعلبي كانت الجارية تصب الماء على باطن كفها والغلام
يصب الماء على ظاهر فعند ذلك ميز بين الجواري والغلمان ثم رد جميع الهدية الى الرسول
فلما رجع الرسول الى بلقيس اخبرها بجميع ما رأى وبما سمع وبما شاهد من عظيم ملكه
فقالت بلقيس هو نبي وليس لنا بحربه طاقة ثم انها ارسلت تقول لسليمان اني قادمة اليك
انا وقومي لانظر ما تدعوننا اليه من دينك وعزمت على التوجه اليه وجعلت عرشها في
قصرها واغلقت عليه الابواب وجعلت عليه حراسا وارصدهم بحفظه ثم انها توجهت
الى سليمان في اثني عشر الفا من قومها فلما نزلت مقدار فرسخ من مدينة سليمان بلغه
ذلك فاراد ان ياخذ عرش بلقيس قبل ان تصل اليه ليريها قدرة الله تعالى وما اعطاه من المعجزات
فجمع اهل المعارف من قومه وقال ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت

ان يومنوا

ان يومنوا بالله فيحرم علينا اخذ اموالهم ثم انه احضر الجن وقال من ذلك وكان فيهم عفريت
من الجن فقال العفريت الجني قال انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا اي من مجلسك الذي تقضي
فيه بين الناس وهو من اول النهار الى نصفه وهو وقت الزوال وقال الجعبري وانى عليه لقوي امين
اي امين على الجواهر التي هي مرصعة به فقال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذي عنده
علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال مقاتل هو جبرائيل عليه السلام
وقال السدي هو ابو العباس الخضر عليه السلام وقال مجاهد هو آصف بن برخيا وكان يعرف
الاسم الاعظم فقال انظر يا نبي الله الى جهة اليمين فنظر فما رجع نظره الا والعرش قد
ظهر قدام كرسي سليمان وكان مجيئه من مسيرة شهرين فلما رآه مستقرا عنده في ايسر
مدة قال هذا من فضل ربي فلما وصلت بلقيس ودخلت على سليمان قال اهكذا عرشك قالت
كأنه هو فعلم سليمان انها امرأة عاقلة حيث لم تثبت انه هو ولم تنفه لاشتباهه
عليها فشبهت عليه كما شبه هو عليها ثم قال لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة
ماء وكشفت عن ساقيها فرأى سليمان على ساقيها شعرا مثل شعر المعز فصرف وجهه
عنها وقال انه صرح ممرد من قوارير زجاج مفتوح وليس ماء ثم انه دعا بلقيس الى الاسلام
فاسلمت على يديه فاراد سليمان ان يتزوج بها فكره منها ذلك الشعر فشكى ذلك الى
بعض الجن فصنع له النورة فزال ذلك الشعر من بدنها فقيل ان اول من استعمل النورة
ثم ان سليمان تزوج بها واحبها حبا شديدا واقرها على ملكها باليمن وامر الجان ان يبنوا
لها ثلاث قصور في بلاد اليمن احسن من قصورها وكان سليمان يزورها في الشهر مرة واقامت معه
الى ان ماتت بعده بمدة يسيرة وكان لسليمان من الزوجات نحو ثلاث مائة ومن السراري نحو سبع
مائة فقال في نفسه يوما ان يطوف على نسائه كلهن فتحمل كل واحدة بغلام يجاهد في

Copyright © King Saud University

بيدها الواحدة

١١١